

## آخر مستجدات التجارة بعد «الربيع العربي»

يبحث هذا الفصل في تأثير «الربيع العربي» على تحويلات الأسلحة الصغيرة إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أي المنطقة التي تشهد مستوى عالي من العنف المسلح وعدم الاستقرار السياسي. كما يبين توجهات تحويلات الأسلحة الصغيرة المرخصة خلال الأعوام من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٢، ويناقش مدى شفافية التقارير الإقليمية حول تحويلات الأسلحة الصغيرة.

### تحويل الأسلحة الصغيرة المرخصة

يبحث هذا الفصل في التوجهات في قيم تحويلات الأسلحة الصغيرة المرخصة التي أجراها أكبر المصدرين والمستوردين خلال الأعوام بين ٢٠٠١ و٢٠١٢، حسب التقارير التي أرسلت إلى البيانات التجارية التابعة للأمم المتحدة. وتشير تحليلات بيانات الجمارك أن الولايات المتحدة الأمريكية سيطرت على سوق الأسلحة الصغيرة خلال تلك الفترة، وأن:

- كان أكبر مصدري الأسلحة الصغيرة خلال الأعوام بين ٢٠٠١-٢٠١٢ (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وألمانيا والبرازيل والنمسا.
- كان أكبر مستوردي الأسلحة الصغيرة خلال الأعوام بين ٢٠٠١-٢٠١٢ (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة.

وبالاستناد إلى بيانات تجارة السلع الأساسية التابع للأمم المتحدة، يحدد هذا القسم أيضاً أكبر مصدري ومستوردي الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة - أي الدول التي تكون صادراتها ومستورديها السنوية من هذه الأسلحة ١٠٠ مليون دولار على الأقل في العام ٢٠١٢، وهي بالترتيب:

- كان أكبر المصدرين (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وألمانيا والبرازيل والنمسا وكوريا الجنوبية وروسيا الفدرالية والصين وبلجيكا وجمهورية التشيك وتركيا والنرويج واليابان.
- كان أكبر المستوردين (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وألمانيا وأستراليا وفرنسا والمملكة المتحدة وتايلاند وأندونيسيا.

### نقل الأسلحة الصغيرة المرخصة إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الأعوام بين ٢٠٠١ - ٢٠١٤

تعاني دول كثيرة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من مستويات عالية من العنف المسلح والصراعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي بالإضافة إلى خطر سوء استخدام وتسريب الأسلحة الصغيرة. وقد زاد «الربيع العربي» الكثير من هذه المخاوف، مما أدى إلى إطلاق دعوات إلى فرض قيود على توريد الأسلحة المتعددة الأطراف، بعد الحملات القمعية التي شنتها الحكومات في تلك المنطقة ضد الاحتجاجات. واستمرت حكومات المنطقة في استيراد الأسلحة الصغيرة من أجل دعم قوات الأمن الوطنية الضعيفة أو الحديثة التأسيس التي تواجه المجموعات المسلحة الغير تابعة للدولة والمجهزة تجهيزاً جيداً. ويناقش هذا الفصل تأثير العنف المسلح المتصاعد وعدم الاستقرار السياسي في كل من مصر وليبيا وسوريا على سياسات مصدري الأسلحة الصغيرة إلى المنطقة من خلال المقارنة بين تدفقات الأسلحة الصغيرة بين الفترتين: من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠ ومن ٢٠١١ و٢٠١٢.

### هناك القليل من الأدلة على تأثير «الربيع العربي» على سياسات أكبر مصدري الأسلحة

هناك القليل من الأدلة على تأثير «الربيع العربي» على سياسات أكبر مصدري الأسلحة الصغيرة إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فقد فرضت الأمم المتحدة حظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا، الدولة الأكثر تأثراً بالثورة، ولكن الجهود الرامية إلى فرض هذا الحظر على سوريا قد باءت بالفشل، في حين لم يُطرح هذا الخيار بالنسبة إلى مصر. ولم يكن للجهود المتعددة الأطراف الرامية إلى الحد من تدفق الأسلحة إلى سوريا ومصر تأثيراً كبيراً على قدرة حكومتي الدولتين على شراء الأسلحة الصغيرة والذخائر. وتؤثر المخاوف الأمنية الإقليمية والوطنية من خطر سوء استخدام الأسلحة أو تسريبها على عملية اتخاذ القرار بشأن تصدير الأسلحة إلى تلك المنطقة. وتستند هذه القرارات إلى تقدير المصدرين.

وتواجه الدول الغربية ودول مجلس التعاون الخليجي معضلة تتعلق بتوريد الأسلحة الصغيرة إلى المجموعات المسلحة الغير تابعة للدولة والمشاركة في الصراع مع الحكومات القائمة أو المنظمات المتشددة في الشرق



لتطاعت أصدرتها الدولة الإسلامية تظهر زاعمة أسلحة صغيرة وذخيرة أسقطتها الولايات المتحدة و اعترضتها الدولة الإسلامية، في عين العرب، سوريا، تشرين الأول ٢٠١٤. © أخبار أعماق/ يوتيوب

جدول ٤، ١١ الأسلحة الصغيرة والذخائر متعهد بها أو المرسله لقوات البشمركة، آب - أيلول ٢٠١٤		
المصدر	المواد المتعهد بها	القيمة المعلن عنها
ألبانيا	٢٢ مليون خرطوشة ٦٢، ٣٩ X ٧ مم، و١٥٠٠٠ قنبلة يدوية ٦٠ مم، و١٢٠٠٠ قذائف هاون ٨٢ مم، و٢٠٠٠٠ قنبلة لقاذفة قنابل تحت البراميل ٤٠ مم	غير متوفرة
بلغاريا	١٨٠٠ سلاح ناري و٦ مليون طلقة	٣،٧ مليون دولار أمريكي (٦ مليون ليف بلغاري)
كرواتيا	أسلحة صغيرة وذخائر لم يُكشف عنها	غير متوفرة
جمهورية التشيك	١٠ مليون خرطوشة ٦٢، ٣٩ X ٧ مم، و٨ مليون خرطوشة ٦٢، 54R X ٧ مم، و٥٠٠٠ طلقة آر بي جي ٧، و٥٠٠٠ قنبلة يدوية	٢ مليون دولار أمريكي (٤١ مليون كرونة تشيكية)
إستونيا	١ مليون طلقة ٢٩، ٣٩ X ٧ مم	غير متوفرة
فرنسا	رشاشات براوننج إم ٢ وأسلحة وذخائر لم يُكشف عنها	غير متوفرة
ألمانيا	٨٠٠٠ بندقية جي ٣ و٢ مليون طلقة ذخائر ٦٢، ٥١ X ٧ مم، و٨٠٠٠ بندقية هجومية جي ٣٦، و٤ مليون طلقة ٥٦، ٥ X ٥٥ مم، و٤٠ رشاش للأغراض العامة إم جي ٣، و١ مليون طلقة ٦١، ٥١ X ٧ مم، و٨٠٠٠ مسدس بي ١، و١ مليون طلقة ١٩، ٩ X ٩ مم، و٣٠ سلاح موجه مضاد للدبابات ميلان، و٥٠٠ صاروخ موجه، و٢٠٠ بنزرفوست ٣ الذي يُطلق من الكتف والمدعم بالصاروخ، وبنادق عديمة الارتداد، و٢٥٠٠ صاروخ، و٤٠٠ بندقية عديمة الارتداد كارل غوستاف، و١٠٠٠ قذيفة، و١٠٠٠ بندقية مضيفة، و٤٠٠٠ طلقة، و١٠٠٠٠ قنبلة يدوية	٩١ مليون دولار أمريكي (٧٠ مليون يورو)
هنغاريا	٧ مليون خرطوشة وألاف الألغام والقذائف الخارقة للدروع	غير متوفرة
إيران	أسلحة وذخائر لم يُكشف عنها	غير متوفرة
إيطاليا	١٠٠ رشاش لأغراض عامة إم جي ٤٢/٥٩، و٢٥٠٠٠٠ طلقة، و١٠٠ رشاش ١٢،٧ مم، و٢٥٠٠٠٠ طلقة، و١٠٠٠ قنبلة آر بي جي ٩، و٤٠٠٠٠٠ طلقة للرشاشات السوفيتية الصنع	٢،٥ مليون دولار أمريكي (١،٩ مليون يورو)
المملكة المتحدة	٤٠ رشاشات ثقيلة براوننج إم ٢، وما يقارب نصف مليون طلقة	٢،٦ مليون دولار أمريكي (١،٦ مليون جنيه استرليني)
الولايات المتحدة	أسلحة وذخائر لم يُكشف عنها	غير متوفرة

المصدر: AFP (2014b;2014c;2014d); ألبانيا (٢٠١٤); net (2014); إيطاليا (2014) Kimbal; Jones (2014); (2014,p.13); ومراسلات الكتاب مع خبراء الأسلحة الصغيرة، أيلول ٢٠١٤. Movinitr (2014); Pane (2014); UKmoD (2014);

الأوسط وشمال أفريقيا. وعليها أن توازن بين الأخطار المختلفة مثل انتهاك هذه المجموعات لحقوق الإنسان، وانتهاك القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتحويل نقل الأسلحة مع الاحتياجات الإنسانية للسكان المدنيين الملحة والمهددة بالصراع والقمع المسلحين. وقد أرسلت الأسلحة الصغيرة إلى المجموعات المسلحة الغير تابعة للدولة في سوريا وليبيا في سياق التدخلات الإنسانية، ودعم تغيير النظام، ودعم مكافحة الإرهاب. وبين الجدول ٤، ١١ لمحة عن تسليح البشمركة (الميليشيات الكردية) في العراق كرد على تقدم المجموعة المسلحة التي تُعرف بالدولة الإسلامية.

#### وقد رخص المصدرون تصدير الأسلحة الصغيرة إلى المجموعات المسلحة الغير تابعة للدولة التي تحارب المجموعات المتطرفة

#### الشفافية في نقل الأسلحة الصغيرة: صكوك الإبلاغ الإقليمية

تساهم التقارير الإقليمية في تعزيز الشفافية فيما يتعلق بتحويلات الأسلحة الصغيرة، من خلال نشر المعلومات التي تقدمها الدول. وتقدم دول الاتحاد الأوروبي ودول جنوب شرق أوروبا تقاريراً تغطي التراخيص، كما تغطي، في بعض الحالات، عمليات تسليم الأسلحة التقليدية. وتتبادل الدول المشاركة بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا فيما بينها، معلومات معينة حول الأسلحة الصغيرة. ويظهر تقييم التقارير الإقليمية أن المعلومات المتبادلة بين الحكومات الإقليمية فيما يتعلق بالأسلحة الصغيرة غير شفافة، على عكس التقارير التي تغطي فئات أوسع من الأسلحة التقليدية. ■